كانت من الخفاء على ما ذكرناه وهي متحركة ازدادت خفاء بالسكون نحو محياي فأشبهت حينئذ الحرف المدغم ونحوٌ من ذلك ما يحكى عنهم من قولهم القتت حلقتا البِطَان بإثبات الألف ساكنة في اللفظ قبل اللام وكأن ذلك إنما جاز ههنا لمضارعة اللام النون ألا ترى أن في مَقطَع اللام غُنّة كالنون وهي أيضاً تقرب من الياء حتى يجعلها بعضهم في اللفظ ياء فحملت اللام في هذا على النون كما حملت أيضاً عليها في لَعَلّي ألا تراهم كيف كرهوا النون من لعلّنى مع اللام كما كرهوا النون في إنني وعلى ذلك قالوا هذا بِلْوُسَفَر وبِلْىُ سفرٍ فأبدلوا الواو ياء لضعف حجز اللام كما أبدلوها في قنية ياء لضعف حجز النون وكأن قِنية وهي عندنا من قنوت وبِلْياً أشبه من عِذي وصبيان لأنه لا غُنّة في الذال والباء ومثل بلى قولهم فلان من عِلْيَة الناس وناقة عِلْيانَ فأمّا إبدال يونس هذه النون في الوقف ألفا وجمعه بين ألفين في اضربا ا واضربنا ا فهو الضعيف المستكره الذي أباه أبو إسحاق وقال فيِه ما قال .

ومن الأمر الطبيعي الذي لا بدّ منه ولا وَعْىَ عنه أن يلتقى الحرفان الصحيحان فيسكن الأوّل منهما في الإدراج فلا يكون حينئذ بُدّ من الإدغام